# إضاءات معرفية في شهر ا الفضيل .. الحلقة السابعة عشر

بقلم الشيخ عباس الناصري

الإضاءة السابعة عشر

يوم الفرقان وأسباب النصر

بسم ا الرحمن الرحيم

الحمد  تعالى كما هو أهله

وصلى على نبيه وآله الطاهرين

???? قال تعالى: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) (1).

???? معركة بدر الكبرى، هي أولى معارك المسلمين ضد مشركي قريش بعد الهجرة، حدثت في السابع عشر من شهر رمضان، للسنة الثانية للهجرة. وقد انتصر المسلمون فيها، بقتلهم وأسرهم عدداً، من كبار جيش العدوّ. ولقد عزّز هذا النصر من مكانة المسلمين في المدينة المنورة.

???? كانت معركة مصيرية؛ ومثّلت تحديّاً خطيرا لامسلمين، فإما أن يكون لهم الوجودُ القويّ، أو يكون الإنعدام والزوال، حتى أن القرآن الكريم أسمى ذلك اليوم بيوم الفرقان.

وشاءت إرادة الله تعالى، أن ينتصر المسلمون في هذه المعركة، ويعلو شأنُ المسلمين، ويذيع صيتُهم. إنه وعد الله تعالى لمن ينصره، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) (2).

???? وما يهمنا الليلة هو دراسة أسباب النصر والغلبة، وأنه كيف انتصر المسلمون وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معهم فَرَسان وسبعون جملاً، بينما كان تعدادُ جيش قريش ألفَ رجلٍ معهم مئتا فرس، أي كانوا يشكِّلون ثلاثة أضعاف جيش المسلمين تقريباً. ولعلَّ أهمَّ أسباب نصر وغلبة المسلمين، كانت متمثلة في: